تقرير

بعثة تقصى حقائق

أحداث دهشور – البدرشين ٢٠١٢/٧/٢٦

أنه بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٥ و على أثر مشاده كلاميه بين أحد المسيحيين يعمل مكوجى و زوجة أحد المسلمين ويعمل كهربائى و كلاهما من قرية دهشور بالبدرشين ، والتى تبعد حوالى أقل من ساعه من حدود محافظة القاهرة مع محافظة الجيزه ،

أنتجت المشادات تعالى أصوات متشدده من الطرفين وفى أقل من يومين وقعت إصابة أحد الأهالى المسلمين إصابه مباشره بزجاجة بنزين مشتعله (مولوتوف)، و فشلت جهود إسعافه بالمستشفيات، توفى بتاريخ ٢٠١٢/٧/٣١ أى بعد خمسة أيام متأثراً بحروقه بمستشفى الحلميه العسكرى ،

زادت حدة الأحداث و تجمع المسلمين من القريه ومن القرى المجاوره للتنكيل بالطرف المسيحى و كان صدى تجمعهم خروج كل المسيحيين من منازلهم بقرية دهشور حيث تمت عمليات نهب و سرقه واسعة لتلك المنازل من قبل أشخاص تحاول أجهزة وزارة الداخليه ضبطهم .

- فور صدور تكليف بإيفاد البعثه المكونة من:

- أ / شريف عبد المنعم ، أ/ خالد معروف ، أ/ كريم شلبى.

تحركت البعثه بتاريخ ٢٠١٢/٨/١ للقريه موقع الحدث للوقوف على حقيقة المعلومات الوارده عنها ،ورصد ما تطويه من حقوق المواطنين المنتهكه فى تلك الأحداث .

فور وصول البعثة إلى القرية تلاحظ تحولها لشبه معسكر لقوات الأمن، حيث تواجدت قوات الأمن على جميع أطراف القرية ومداخلها ومخارجها وأمام الأماكن محل الأحداث والكنيسة والمنازل .

توجهت البعثة إلى كنيسة مارجرجس وهى الكنيسه الوحيده المتواجده بالقريه، وبالوصف هى عباره عن مبنى صغير فى حارة من داخل حارة يتكون من طابقين والتى كانت مغلقه بقفل و لا يوجد بها أحداً فى حين تواجدت أعداد غير قليله من قوات الأمن أمام المبنى الكنسى المغلق و لم تظهر عليه أية علامات لوجود خسائر من الخارج بالمبنى.

الأطراف الرئيسية للأحداث :

- **الطرف الأول – عائلة الضاهر (عماد رمضان الضاهر- أحمد رمضان الضاهر- سيد رمضان الضاهر- على رمضان الضاهر) .**
- **الطرف الثانى - عائلة سامى يوسف (سامى يوسف - سامح سامى يوسف (مكوجى) – وائل سامى يوسف – يوسف عاطف يوسف) .**
- **عائلة محمد حسن (والد معاذ "المتوفى") .**

توجهت البعثه للقاء أطراف الأحداث و أهالى القريه ممن شهدوا الأحداث :

❖ **مقابلة مع عماد رمضان الضاهر:**

بسؤال المدعو/ عماد (الطرف الثانى فى الأحداث) يعمل كهربائى أجهزة منزلية عن سبب ماحدث أخبرنا:

- أن الأمر بدأ عندما ذهبت زوجة شقيقه أحمد للمدعو سامح المكوجى (قبطى ويعد الطرف الأول فى الأحداث) للسؤال عن قميص لزوجها لدى هذا الأخير وتبين أنه قام بحرقه فنتج عن ذلك مشادة كلامية بين الطرفين أخبرها سامح بأن لاتأتى إلى هنا مره أخرى.
- أخبرت زوجها بذلك فيما بعد فقام بالتوجه إلى محل سامح ووقعت مشادة لفظية بينهما وإنتهت بقيام أحمد بغلق باب المحل قائلاً له إذا كنت لاتريد أن تعمل فالأفضل لك أن تغلقه وتتركه (هذه الأحداث كانت فى نهار الأربعاء ٢٠١٢/٧/٢٥) .
- أثناء عودة أحمد إلى منزله مساء نفس اليوم فوجئ بقيام المدعو وائل (شقيق سامح المكوجى) بإستيقافه فى الشارع والإعتداء عليه بالضرب فتجمع الأهالى وفرقوا بينهما وانتهت المشاجرة ، وتأكيداً على الأمر قام أحد الجيران بتنظيم جلسة صلح بين الطرفين تكون فى مساء اليوم التالى وإتفق الطرفين على ذلك.
- إلا أنه فى صباح اليوم التالى الخميس ٧/٢٦ اختلف الوضع حيث رفض سامح المكوجى الصلح وطلب من الجار الوسيط الإبتعاد وعدم التدخل فى الأمر .وأن الموضوع لن يمر بسهولة.
- وبالفعل حدثت فى نفس اليوم قبل صلاة العصر مباشرة مشاجرة بين كل من سامح وشقيقه وائل وأبن عمه ويدعى يوسف وبين أسرة الكهربائى عماد رمضان وشقيقه وعلى أثر هذه المشاجرة تجمع العديد من أهالى القرية فى مكان المشاجرة وهو أمام منزل سامح المكوجى.
- على أثر ذلك قام المكوجى وأسرته بالدخول إلى منزلهم وغلقه وصعدوا إلى سطح المنزل (المنزل مكون من ثلاثة طوابق)، حاملين فى أيديهم زجاجات مولوتوف.

- بدأ حدوث مشادت لفظية بين كل من أسرة الكهربائى والأهالى المتواجدين أسفل المنزل وبين سامح وأسرته المتواجدين أعلى المنزل ، حاولوا بعض الأهالى التحدث مع والد سامح حول نزوله هو وأولاده من على سطح المنزل حتى لايتفاقم الأمر ولكنه لم يستجيب.

- تطورت الأحداث سريعاً بقيام أحد أفراد أسرة المكوجى بإلقاء حجارة على الأهالى وتلاه إلقاء زجاجة مولوتوف سقطت مباشرة على الشاب معاذ محمد حسن أحدثت به نسبة حروق كبيرة.

- كما قاموا بعد ذلك بإلقاء مادة بيضاء (مجهولة الهوية) على الأهالى حجبت الرؤية بينهم ، قام الأهالى بإقتحام منزل سامح المكوجى وحاولوا الصعود إلى سطح المنزل إلا أنهم فوجئوا بوجود "مازوت" على السلالم وأن عندما شعرت عائلة المكوجى بدخول الأهالى إلى منزلهم قام أحدهم بإلقاء زجاجة مولوتوف على السلالم فأشعل النيران بها فحالت بينهم وبين الأهالى الغاضبين كما قاموا أيضاً بإلقاء زجاجة مولوتوف على المنزل الملاصق لمنزلهم من الناحية الخلفية حتى يمنعوا أى شخص من الوصول إليهم.

- قاموا بعد ذلك بالقفز على المنزل المجاور لمنزلهم (المنازل بالقرية لصيقة ببعضها البعض) ثم إلى المنزل الذى يليه ثم نزلوا إلى داخل هذا المنزل وهو مملوك لأحد المسلمين والذى منع الأهالى من الدخول للمنزل ، إلا أنه إضطر إلى إخراج كل من وائل ووالده ويوسف ولم يتم إخرج سامح صاحب المشكلة نظراً لكونه مصاب إصابة سابقة على الحادثة فى ساقه مما جعل الأهالى يتعاطفون معه، وعندما أُخرج المذكورين قام الأهالى بالإعتداء عليهم بالضرب الشديد ثم قاموا بتسليمهم جميعاً للشرطة.

❖ **<u>عبد الناصر حسن العقير (٥٢ سنة) من أهالى القريه :</u>**

- أفاد بأن المكوجى (أحد أطراف المشاجرة) سامح يوسف من أهالى القريه لا يقيم إحتراماً لأحد و يتشاجر بإستمرار و سمعته ليست طيبه وقام بالتعدى عليه هو شخصياً بالأذى رغم أنه يصغره فى السن بكثير.

- أن بداية الأحداث عبارة عن مشاده بسيطه يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٢/٨/٢٥ بين زوجة المدعو / أحمد رمضان ضاهر و سامح (المكوجى) ، على أثر رفض هذا الأخير كى ملابس له أو لأسرته و قام بسب الزوجة علماً بوجود مشاده سابقه بينهما مرتبطه بإتلاف قميص من قبل سامح (المكوجى).

- قام شقيق المكوجى / وائل سامى يوسف بالتعدى بالضرب على الزوج / أحمد رمضان ، أثناء سيره فى وقت من مساء نفس اليوم.

- حاول أطراف من القرية السعى للصلح بين الطرفين إلا أنهم فشلوا وكان الرفض من جانب عائلة المكوجى.

- توجه المكوجى فى اليوم التالى للمشاجرة إلى خارج القرية وقام بجلب بنزين – مياه نار- أدوات أخرى شاهده عدد من الأهالى يقوم بتجميع زجاجات فارغة من شوراع القريه دون علمهم السبب.

- تجمع بعض الأهالى المسلمين من الشباب عصر يوم الخميس ٢٦ / ٧/ ٢٠١٢ وتواجهوا للمنطقه التى يقطن بها المكوجى وعائلته ، الذين أخذوا حظرهم وأغلقوا باب المنزل عليهم وأعتلوا سطحه وقاموا بقذف المتجمعين اسفله بالزجاجات المشتعلة.

- وقعت إصابة المتوفى / معاذ ، أثناء محاولته تفريق الأهالى من أمام منزل المكوجى وحماية الأطفال من جراء قذف الزجاجات من أعلى المنزل ، وكان ذلك بعد صلاة العصر بفترة وجيزة.

- أرجع المتحدث سبب تأجج الأحداث وسرعة حدتها إلى وجود قس يدعى / تكلا ، (قس كنيسة مارى جرجس) معروف عنه سيطرته على الأهالى المسيحيين بالقرية ، والإستقواء به من قبلهم.

- فور وفاة / معاذ ، وتشييع جنازته فوجئ الأهالى بعدم وجود أى مسيحيي فى القريه سوى إمرأه ورجل مسنين لم يستطيعا الرحيل ولم يُلحق بهما أى أذى.

- قام مجهولون بإحداث أعمال سرق و نهب لمحتويات منازل المسيحيين ومحلاتهم وإتلافها.

- توجه أشخاص أخرون من داخل وخارج القرية إلى الكنيسة محاولين إحراقها وإتلاف المبنى، ولكن قوات الأمن قامت بالتصدى لتلك المحاولات بمساندة العقلاء من الأهالى المسلمين.

❖ **<u>أسرة المتوفى :</u>**

- أسفرت هذه المشاجرة عن مقتل الشاب / معاذ محمد حسن البالغ من العمر "٢٧ عاماً" ، والذى يعمل منذ أربعة سنوات بمستشفى الأمي الدولى بالمملكة العربية السعودية وأنه جاء إلى مصر قبل الحادثة بأيام قليلة ليقضى شهر رمضان مع أسرته ، وليس له أية صلة بهذه المشاجرة على الإطلاق.
- بعد خروجه من صلاة العصر سمع أصوات الشجار وحيث أن المنزل موقع الحدث فى طريق عودته لمنزله فقد مر به وحاول أن يبعد بعض الأطفال عن المكان خشية أن يتعرضوا لأى إعتداء إلا أنه أثناء قيامه بذلك سقطت عليه زجاجة المولوتوف وأحدثت به حروق شديدة.
- على أثرذلك قامت أهليته بنقله مباشرة إلى مستشفى الحوامدية والتى لم تكن مجهزة على الإطلاق لهذه الحالة ومكث بها حوالى خمسة ساعات شعرت فيها أسرته بأن المستشفى لاتقدم له أى خدمة حقيقية

وأنه توجد خطورة على حياته فقامت بنقله إلى مستشفى حلمية الزيتون العسكرى والذى مكث بها حتى وافته المنية فى الساعة السابعة والنصف صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/٧/٣١.

❖ **الجنـــازة:**

❖ تم تشيع جنازة معاذ فى الساعة الحادية عشر مساء يوم الثلاثاء ٧/٣١ وسط حضور كثيف من أهالى القرية والقرى المجاورة حيث تجاوزت الأعداد الخمسة ألاف شخص وبعد الإنتهاء من مراسم الدفن ردد بعض الشباب عبارات عدائية تجاه الأقباط وضرورة الإنتقام للشهيد.

❖ على أثر ذلك توجهت أعداد غفيرة من الشباب نحو كنيسة مارجرجس الموجودة بالقرية محاولين إقتحامها (الكنيسة كانت خالية ومغلقة) إلا أن الأمن إستطاع التصدى لهم ومنعهم من المساس بالكنيسة وذلك بعد إشتباكات بين الأهالى وأفراد الأمن إستخدمت فيها الحجارة من الطرفين وأسفرت هذه الإشتباكات عن إصابة أربعة ضباط وعدد من المجندين وكان من المصابين والد الشاب معاذ والذى وقف يدافع عن الكنيسة رافضاً أى محاولى للمساس بها مردداً بأن الكنيسة لاعلاقة لها بما حدث لنجله.

❖ فى نفس التوقيت قام العديد من الأشخاص (والذى أكد الأهالى أنهم ليسوا من أبناء القرية كما أن بعضهم كانوا ملثمين) بمهاجمة عدد من منازل الأقباط الموجودة بالقرية وسرقتها وتحطيم مايصعب سرقته كما تم أيضاً الهجوم على المحلات الخاصة بالأقباط وتحطيمها وسرقتها ولم يتم حرق أى منازل للأقباط بالقرية بإستثناء المنزل الخاص بالمكوجى.

❖ تقدر الخسائر الأولية بحوالى ٢٠عقاراً مابين مسكن ومحل تجارى ،علماً بأنه قد تم تشكيل لجنة من قبل السيد محافظ الجيزة لتقدير الخسائر بشكل نهائى تمهيداً لتعويض أصحابها وأن اللجنة بدأت عملها بالفعل ، كما أنه قد تم القبض على عدد من الأشخاص المشتبه فيهم بقيامهم بتخريب وسرقة المحال والمساكن الخاصة بالأقباط.

❖ **خروج المسيحين من القرية:**

✓ بسؤال أهالى القرية عن كيفية خروج الأقباط وموعد خروجهم ومالذى دفعهم للخروج ،أخبرونا بأنهم يعيشون مع أخوانهم الأقباط من مدة طويلة ولم يحدث مطلقاً قبل ذلك مشكلة بينهم بهذا الشكل وأنه كان من المفترض ألا تأخذ الأحداث هذا المنحى فالموضوع ليس أكثر من مشاجرة بين أسرتين ولاعلاقة للدين بالموضوع ولكن يوجد بعض الأشخاص الذين يرغبون فى الوقيعة بين المسلمين والأقباط وعلى رأسهم القس تكلا (قس كنيسة مارجرجس بقرية دهشور) الذى يعمل على زرع الأحقاد بين المسيحين والمسلمين حتى من قبل هذا الحادث.

- ✓ أن الكثير منهم عانوا من هذا الشخص وذلك وفقاً لرواية عدد من أهالى القرية ، أما عن كيفية خروج الأقباط من القرية فتم ذلك قبل وفاة معاذ بيوم أو يومين على الأكثر حيث شعروا بالخطر على أرواحهم خصوصاً فى حالة وفاة معاذ فقرروا الخروج من منازلهم تحت أعين الأمن الذى كان منتشراً بكثافة فى القرية منذ بداية الأحداث وخرجوا فى مجموعات أثناء الليل ، حيث فوجئوا أهالى القرية من المسلمين بخلو القرية نهائياً من الأقباط بعد إعلان خبر وفاة معاذ فيما عدا سيدة واحدة مسنة وتدعى نادية وهبى وهى تعيش الأن فى رعاية جيرانها المسلمين.

❖ كنيسة مارجرجس بالبدرشين

تعتبر كنيسة البدرشين أقرب تجمع للمسيحيين وتبعد حوالى ١٥ دقيقه من قرية دهشور ، و قد توجهت البعثه لمقابلة الجانب المسيحي والإطلاع على مردود الأحدث عليهم :

▪ مقابلة مع حارس الكنيسة و يدعى موريس (٥٠ عاماً):

- الكنيسه تتبع مطرانية الجيزه الكائنه بشارع مراد ، وهى تخدم مساحه كبيرة من مركز البدرشين.

- أكد أنهم يحصدون نتاج فترات سابقه لم تتمكن الدولة فيها من حل أزمات الفتنه المتكررة رغم تعايش المواطنين مسيحيين و مسلمين معاً بالبدرشين.

- أن قوات الأمن غير قادرة على حمايتهم وأن الثقة فى الحلول الأمنية متزعزعة لتكرار الحوادث المشابهه.

- النتيجه التى وصلت لها هذه الأحداث لا يمكن أن ترضى أحداً سواء كان مسلماً أو مسيحياً.

▪ أ / بيشوى (٢٨ عاماً)

- عبر عن إستياءه من تفاهة و بساطة المشكله فى بدايتها وأنها لا تتناسب بتاتاً مع النتيجة التى ترتبت عليها.

- رغم أنه لم يشاهد الوقائع رؤية العين ، و لم يطلع على أسباب رحيل المسيحيين عن القرية ، إلا أنه أكد أن مغادرة المسيحيين القريه ناتج عن شعورهم بالخوف وعدم توفر حماية الأمن لهم بالقريه.

- شدد على عمق العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فى البدرشين وأنهم أهل وجيران وبينهم تعاملات يوميه وصداقات ، مستنكراً ترك الجيران المسلمين جيرانهم المسيحيين يرحلون عن منازلهم.

- **أ/ فؤاد (٣٥ عاماً)**

والذى حضرعند معرفته بوجود بعثة المجلس القومى لحقوق الإنسان

- إستنكر بشد ما لحق من إصابات بعائلة سامى يوسف (المكوجى) عند القبض عليهم بعد الواقعة وأكد أن الأمن ترك الأهالى يعتدون عليهم ولم يسع للحيلولة دون ذلك ما جعل مسيحيين القري يغادرون منازلهم.

- أنه لا يعلم أماكن وجود أهالى القريه المسيحيين بعد مغادرتها ، ويتنبأ بأن كل عائلة منهم قد بحثوا عن إيواء لهم عند أقرباء أو معارف خارج القريه ، ولا يمكن أن يكونوا متواجدين مجتمعين فى مكان واحد.

- أن عدد الأُسر المسيحيه فى قرية دهشور لا يتعدى خمسه وثلاثين أسرة ويتراوح تعداد الأسر ما بين ٤ إلى ٦ أفراد.

- **مقابلة أ/ نبيل يوسف "محامى الطرف المسيحى " :**

أكد خلال المقابلة أنه يتابع التحقيقات بعد توكيله من قبل أسر المقبوض عليهم والتى تجرى فى المحاضر المقدمة من الأسر التى نهبت وسرقت منازلهم ، وأنه يرى تحامل تحريات المباحث على المتهمين.

وانه على علاقة بالقس تكلا ، وأكد على أن القس كان خارج القرية أثناء الأحداث - وانه لا يقوم بإهانة أى شخص من أهالى القرية ويتعاون مع الناس كافة فى تلبية إحتياجتهم وأمورهم اليومية – وقد تم الإتصال به من قبل بعض الأفراد لكى يعود إلى القرية بعد ان تصاعدت الأمور.

ومن جانب أخر أفاد ان النيابة العامة أصدرت قرارها بحبس كل من (سامى يوسف ، سامح سامى ،وائل سامى ، يوسف عادل) أربعة أيام على ذمة التحقيقات.

- **مقابلة الجهات الأمنية**

مدير أمن الجيزه و قيادات مديرية الأمن :

توجهت البعثه إلى مديرية أمن الجيزة بديوان عام المديريهة وإلتقت بالسيد المدير/ محمد سالم الناغى ، الحكمدار، مدير المباحث ، مدير قطاع دهشور للأمن المركزى والذين أفادونا :

- أكدوا أنه لم يتم إبلاغ الجهات الأمنيه منذ بداية واقع المشاجر البسيطه لإتخاذ الإجراءات القانونيه والشرطيه والتدابير الإحترازية.

- أن جملة المصابين من الشرطة (٩) عدد ٥ ضباط و٤ مجندين منهم السيد مدير المباحث، وأن إصابتهم كانت متعمدة من جانب الأهالى(حوالى٥ألاف) بعد تشييع جنازه القتيل بالإضافة إلى إضرام الحريق فى سيارة شرطة كانت مصاحبة للمشيعين.

- أن خروج المسيحيين من القرية تم على مراحل وغادروها على مدار يومين وليس لجهات الأمن تدخل فى عملية خروج المسيحيين وأرجع السبب إلى خوفهم من رد الفعل بعد حالة الوفاة.

- قامت الشرطة بعمل معاينة للتلفيات بالقرية ومن بعدها معاينة النيابة العامة والتى تمثلت فى إتلاف عدد ٧ محلات ومخزن مثلجات مملوكين لمسيحيين و تم أيضاً إحراق منزل المكوجى بالإضافة إلى سرقة عدد ٢٢ من منازل المسيحيين التى كانت خاويه بسبب مغادرتهم للقري وإنشغال الأهالى بصد الهجوم على الكنيسة بالقرية.

- تم القبض على عدد ٤ مسيحيين ممن دلت عليهم التحريات الأوليه بالتسبب فى مقتل المواطن / معاذ محمد حسن ، وكان ذلك فور تلقى بلاغاً عن الواقعة.

- تم إتخاذ الإجراءات الشرطية والقانونية عقب وقوع عمليات السرقة والنهب حيث تم القبض على عدد ٩ أشخاص ضالعين فى الأحداث (وردانى فوزى عبد القادر – فوزى عطيه على – محمد عبد النبى فرحات – أشرف كمال طه – على حمد مدكور – عبد النبى هاشم ظلط – عبد القادر محمد عبد النبى عياد – سيد رمضان سيد ضاهر) من أصل ١٣ متهماً دلت عليهم التحريات وجارى القبض على باقى المتهمين وعددهم ٤ متهمين.

- ورداً على ما إذا كانت الجهات الأمنية قد توصلت إلى أى سبب مباشر أدى إلى تفاقم الوضع والأحداث ، فقد أفادتنا القيادات الأمنيه أنهم توصلوا فى تحرياتهم إلى أن القسيس راعى كنيسة مارى جرجس بقرية دهشور و يدعى / تكلا ، هو من عطل تفاوض الطرفين ومنع التوصل لصلح فى بداية المشادات.

- بالإستفسارعن إية إجراءات إتخذت ضد القس المذكور، نفت القيادات الأمنيه إمكانية تدخلها وأرجعت السبب أن هذا شأن الكنيسة خاصةً أنه لم يتم إتهامه بجريمة جنائية وأن من مهام البعثة إيضاح الأحداث وما توصلت إليه من معلومات للرأى العام بما في ذلك القائمين على الكنائس فى مصر.

<u>دور الإعلام:</u>

جاء أداء وسائل الإعلام فى تغطيتها لأحداث دهشور سطحياً حيث لم تتحر الدقة فى عرضها لتطورات الأحداث وتم تغطية الحدث منذ البداية على أنه حادث طائفى ، والإكتفاء بعرض معلومات منقوصة عن الواقعة وبناء إستنتاجات ساعدت على تصوير الأمر على أنه فتنة طائفية.

إستخدمت وسائل الإعلام عبارات مثل "مأساة الأقباط" فى دهشور، و"التهجيرالقسرى" للأسر القبطية فى دهشور، وغيرها من هذه العناوين وعملت على تكررها طوال فترة الحدث، وهذه هى ليست المرة الأولى الذى يتناول فيها الإعلام الأحداث بهذه الطريقة وتصويرها علي غير حقيقتها دون تقديم أدلة حقيقية على ذلك.

التصعيد من قبل الإعلام والتركيز بشكل كبيرعلى فكرة تعرض أقباط دهشور للتهجير القسرى أدى إلى تضخيم الحادثة وإعطائها أكبر من حجمها وإنعكس ذلك على الأرض من خلال الإحتجاجات التى تم تنظيمها من قبل الأقباط أمام الكاثدرائية بالعباسية وأمام القصر الرئاسى وظهور حالة من الغضب الشديد بين المواطنين.

قيام بعض القنوات الفضائية ذات الخلفية الدينية بتناول القضية من خلال الإستماع إلى جانب واحد وإستضافتها بعض الشخصيات التى إستخدمت هذه المنابر لتأجيج نيران الفتنة بين المسلمين والأقباط ومحاولتهم تصعيد الأمر وتضخيمه بشتى الوسائل.

وقد لوحظ أن إستخدام مفردات مثل مسلم ومسيحى وتدوالها فى وسائل الإعلام وكذلك بين المواطنين فى هذه الواقعة وغيرها من الوقائع المماثلة - وفقاً لأراء الخبراء والباحثين - كان له دور فى صنع هذه الأزمة وغيرها من الأزمات والتى أصبحت جزء من ثقافتنا ونتج عنها فقدننا لهويتنا المصرية وأصبح هذا هو المأزق الحقيقى الذى يعيشه أبناء الوطن الواحد وهو تقسيمنا على أساس دينى فى أى قضية أياً كان موضوعها.

حقوق الإنسان بقرية دهشور :

- تعانى قرية دهشورمن إنتهاك للحقوق الإقتصادية والإجتماعية ، حيث لا توجد مياه للشرب بالمنازل رغم وجود الوصلات الخاصة بذلك بالشقق لكنها دون مياه، ويتجمع الأهالى عند (حنفية) رئيسية بالقرية يقوموا بملئ المياه منها علماً بأن البعثة قد عاينت هذة المياه والتى تعتبر غير صالحة للاستخدام الأدمى لكونها ملوثة ومليئة بالشوائب والميكروبات ولونها (بنى فاتح).
- القرية ريفية لا يوجد بها رواج إقتصادى والمحلات التجارية الموجودة بها محلات صغيرة محدودة فى معاملتها التجارية.
- وعلى المستوى الثقافى يوجد مركز شباب بالقرية (مركز دهشورالرياضى) والذى يحتاج إلى تطويره ليصبح ملائماً مع التطور الثقافى الحالى وليصبح قادراً على إحتواء عقول الشباب الصاعد الواعد من شباب القرية.
- لم تتلق البعثة أى دعم أو تعاون من المسئوليين التنفيذين بقرية دهشور وظهر ذلك فى رفض السيد اللواء رئيس مجلس مدينة البدرشين مقابلة البعثة حينما توجهت لمقابلة سيادته بمقر مجلس مدينة دهشور من أجل توضيح بعض الأمور الهامة التى تخص القرية وحول الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية بالقرية محل الأحداث.
- أيضاً لم تقدم محافظة الجيزة أى دعم للبعثة عندما توجهت البعثة لديوان المحافظة حيث أعرب المسئولين عن إنشغالهم الشديد بعدد من الأمور التى تحول دون مقابلة البعثة ومن ثمَ الحديث مع أعضائها ، وأبلغنا بذلك السيد اللواء/ أحمد هانى سكرتير عام المحافظة وبأن عشر دقائق حديث مع البعثة يعتبر أمراً مستحيلاً وأن بمكتبه أشخاصاً كثيرين ولا يستطيع الجلوس مع أعضاء البعثة.

- **الحقوق الأنسانية والقانونية المنتهكة بالواقعة**

[1] رصدت البعثة إنتهاك لحقوق بعينها من الحقوق المدنية والسياسية وكذلك الحقوق القانونية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية الأساسية للمواطن فى هذة الواقعة وتتمثل فى الآتى :

- إنتهاك الحق فى الحياة.
- إنتهاك الحق فى الحرية والأمان الشخصى.
- إنتهاك الحق فى الرعاية الصحية.

******

[1] المادة (٢ ،٣ ،٧،١٧) الاعلان العالمى لحقوق الانسان – المادة (٦ ، ٩ ،٢٠ ، ٢٦) العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية – المادة (١٢ الفقرة د) العهد الدولى للحقوق الاقتصادية والإجتماعية - المادة (١٧) الإعلان الدستورى .

مستخلصات التقرير والتوصيات

من واقع ما قامت به البعثة من رصد وتوثيق لشهادات الأهالى بالقرية والمقابلات مع عدد من المسئولين وأطراف الأحداث تبين أن :

- مشادة بين أثنين من المواطنين تم إستغلالها وتحويلها إلى مشروع فتنة طائفية بين مسلمى ومسيحى قرية دهشور، وظهر ذلك من خلال الترويج لمصطلح التهجير للتعبير عن الإضطهاد .

- إستخلصت البعثة أن مغادرة الأسر المسيحية جاء خوفاً على أرواحهم ، وفى وجود القس راعى كنيسة مارجرجس وأمام قوات الأمن التى رحبت به لإبعاد أحد الأطراف بشكل مؤقت خشية من تفاقم الأمر.

- التأكيد على وجود أشخاص دخلاء ليسوا من سكان القرية قاموا بسرقة المحلات والمنازل مستغلين إنشغال الامن والأهالى بالدفاع عن كنيسة مارجرجس ، ولم تتوصل البعثة إلى هوية هؤلاء الأشخاص أو المحرض على قيامهم بالسرقة أثناء هذا الحدث .

- تبين ان الخسائر المادية التى لحقت بالمنازل والمحال المعتدى عليها تمثلت فى سرقتها ونهبها ، ولم يكن الهدف هو التنكيل أوالإنتقام ولا يوجد سوى أثار حريق فى منزل واحد فقط وهو منزل طرف المشاجرة (المكوجى) وجاء ذلك منافياً لما تناولته الصحف والمحطات الفضائية عن حرق منازل المسيحيين بالقرية .

- ساهم الدور السلبي للإعلام فى تضخيم الحدث و تصويره على غير حقيقته وأدار الأزمه من طرف واحد .

- جاء التعامل الأمنى مع الأحداث سريعاً و لكنه لم يكن على المستوى المطلوب ، فقد فشل فى حماية الممتلكات من السرقة رغم نجاحه فى حماية الكنيسة وأرواح المواطنين أكد عدد من شهود الواقعه أن للأمن دوراً فى خروج المسيحيين من القريه بشكل مؤقت خشية تعرضهم للأذى بعد تأكيده لهم على قدرته على حماية ممتلكاتهم بالقرية وهو ما لم يتم تحقيقه.

- أستخلصت البعثة أن رفض الصلح من الطرف المسيحى تزامن معه عقد العزم وتبيت النية للقيام بمشاجرة مع الطرف الآخر بتجهيز مواد تستخدم فى المشاجرات (أسلحة بيضاء ، مولوتوف) وهو ما يؤكده سلوك الطرف الأول المكوجى وشهرته فى قيامه بالمشاكل والمشاجرات مع جيرانه.

التوصيات :

- عودة الأسر المسيحية لمنازلهم فى أسرع وقت ممكن وإفساح المجال للصلح المبنى على ضمان عدم تكرار تلك الأحداث.
- قد يكون من الملائم قيام مسئولى أمن المحافظة بإجراء تحقيق للوقوف على الأسباب التى لم تمكن قوات الأمن بالقرية من إتخاذ التدابير الإجرائية للمحافظة على ممتلكات المسيحيين بعد خروجهم من القرية.

- تطبيق مبدأ العدالة الناجزة وسرعة الإنتهاء من التحقيقات وتحديد الجناة وسرعة تقديمهم للمحاكمة وعدم إفلات إى متورط من العقاب ليكون هذا بمثابة رادع لمن تسول له نفسه أو من يتم إيعاذه بالقيام بمثل هذه الأعمال أو إفتعال الفتن.

- مراعاة الحيادية والمهنية فى الإعلام المقروء والمسموع لما له من تأثيرات مباشرة على المجتمع فى طرح القضايا وإستعراض الأحداث ، وايضاً إنتقاء من يتم إستضافتهم للتعليق على الأحداث ، وقد أشار المجلس القومى لحقوق الإنسان، لذلك مراراً وتكراراً فى كثير من تقاريره الصادرة فى عدد من الأحدث السابقة.

- إعلاء مبدأ المواطنة وتضمينه فى القوانين الوضعية للدولة بعد وضعه كمبدأ ثابت من مبادئ الدستور المصرى ، وما يستتبعه من الفصل بين كل حدث وديانة مرتكبيه التى لا تمثل أهمية فى ظل دولة القانون .

- قد يكون من الملائم الأخذ فى الإعتبار قيام مؤسسة الكنيسة بتدابير إجرائية مثل التحقيق مع من تردد أسمه بأنه مساهم فى تلك الأحداث وهو القس راعى كنيسة مارجرجس بدهشور، أو ما تراه مناسباً من إجراءات من شأنها توفير الإستقرار والسكينة بين أهالى القرية وبعضهم البعض .

****